﴿سورة الكوثر﴾

١ ـ ﴿إنا أعطيناك﴾ يا محمد ﴿الكوثرَ﴾ هو نهر في الجنة. ٢ ـ ﴿فصلِّ لربك﴾ صلاةَ عيد النحر ﴿وانحر﴾ نُسكَك. ٣ ـ ﴿إن شانئك﴾ أي: مبغضك ﴿هو الأبتر﴾: المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العَقِب، نزلت في العاص بن وائل، سمَّى النبيُّ ﷺ أبتر عند موت ابنه القاسم.

﴿سورة الكافرون﴾

١ ـ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾. ٢ ـ ﴿لا أعبد﴾ في الحال ﴿ما تعبدون﴾ من دون الله. ٣ ـ ﴿ولا أنتم عابدون﴾ في الحال ﴿ما أعبدُ﴾ وهو الله تعالى وحدَه. ٤ ـ ﴿ولا أنا عابدٌ﴾ في الاستقبال ﴿ما عبدتُم﴾. ٥ ـ ﴿ولا أنتم عابدون﴾ في الاستقبال ﴿ما أعبدُ﴾، علم اللهُ منهم أنهم لايؤمنون. ٦ ـ ﴿لكم دينكم﴾: الشرك ﴿ولِيَ دين﴾: الإسلام، وهذا قبل أن يؤمر بالحرب، وحَذفَ ياءَ الإضافة السبعةُ وقفاً ووصلاً، وأثبتها يعقوب في الحالين.

﴿سورة النصر﴾

١ ـ ﴿إذا جاء نصرُ اللهِ﴾ نَبيَّهُ ﷺ على أعدائه ﴿والفتحُ﴾: فتح مكة. ٢ ـ ﴿ورأيتَ الناسَ يدخلون في دين الله﴾ أي: الإسلام ﴿أفواجاً﴾: جماعات بعدما كان يدخل فيه واحدٌ واحدٌ، وذلك بعد فتح مكة، جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين. ٣ ـ ﴿فسبِّح بحمد ربك﴾ أي: متلبساً بحمده ﴿واستغفره إنه كان توَّاباً﴾، وكان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه» وعلمَ بها أنه قد اقترب أجله، وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان، وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة عشر.

﴿سورة المسد﴾

١ ـ لما دعَا النبي ﷺ قومَه وقال: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال عمه أبو لهب: تبّاً لك، ألهذا دعوتنا؟ نزل: ﴿تبَّت﴾: خسرت ﴿يدا أبي لهب﴾ أي: جملته، وعُبر عنها باليدين لأن أكثر الأفعال تزاول بهما، وهذه الجملة دعاء ﴿وتبَّ﴾: خسر هو، وهذه خبر، كقولهم: أهلكه الله وقد هلك، ولما خوَّفه النبي بالعذاب فقال: إن كان ما يقول ابن أخي حقًّا فإني

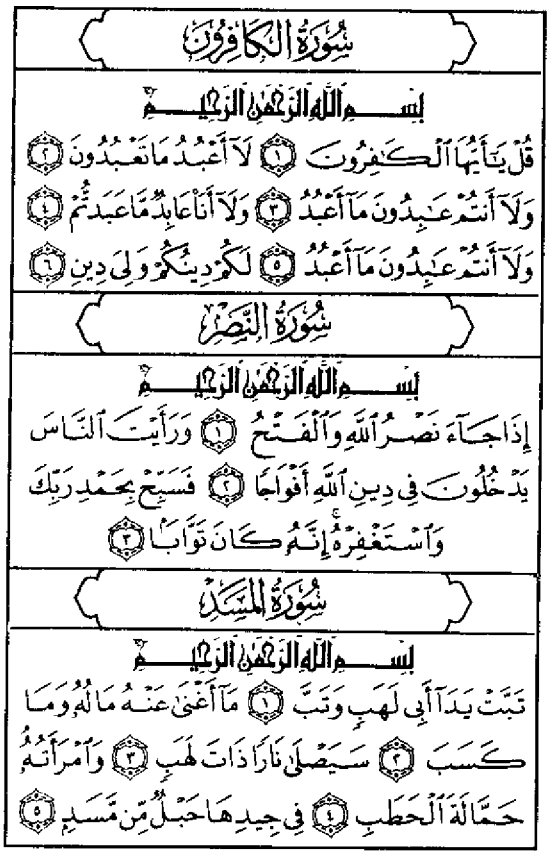
سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

أفتدي منه بمالي وولدي، نزل: ٢ ـ ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ أي: وكسبُه، أي: ولده، و«أغنى» بمعنى يغني. ٣ ـ ﴿سيَصلى ناراً ذاتَ لهب﴾ أي: تَلهُب وتوقَّد، فهي مآل تكنيته، لتلهُّب وجهه إشراقاً وحمرة. ٤ ـ ﴿وامرأتُه﴾، عطف على ضمير «يَصلى»، سوغه

الفصلُ بالمفعول وصفته ﴿حمالة﴾، بالرفع والنصب ﴿الحطب﴾: الشَّوكُ والسَّعْدان تلقيه في طريق النبي ﷺ. ٥ ـ ﴿في جيدها﴾: عنقها ﴿حبلٌ من مسد﴾ أي: ليف. وهذه الجملة حال من «حمالة الحطب» الذي هو نعت لـ«امرأته» أو خبر مبتدأ مقدر.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

﴿سورة الإخلاص﴾

١ ـ سئل ﷺ عن ربه، فنزل: ﴿قل هو الله أحد﴾ فـ«الله» خبر «هو» و«أحد» بدل منه أو خبر ثان.

٢ ـ ﴿الله الصمد﴾، مبتدأ وخبر، أي: المقصود في الحوائج على الدوام.

٣ ـ ﴿لم يلد ولم يولد﴾

٤ ـ ﴿ولم يكن له كفواً أحدٌ﴾ أي: مكافئاً، ومماثلاً، فـ«له» متعلّق بـ«كفواً» وقُدّم عليه لأنه مَحطُّ القصد بالنفي، وأُخّر «أحد» ـ وهو اسم «يكن» عن خبرها ـ رعاية للفاصلة.

﴿سورة الفلق﴾

١ ـ ﴿قل أعوذُ بربِّ الفلق﴾: الصبح. ٢ ـ ﴿من شرِّ ما خلق﴾ من حيوان وجماد وغير ذلك.

٣ ـ ﴿ومن شرِّ غاسق إذا وقب﴾ أي: الليل إذا أظلم، أو القمر إذا غاب.

٤ ـ ﴿ومن شرِّ النفاثات﴾: السواحر تنفث ﴿في العقد﴾ التي تعقدها في الخيط، تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق.

٥ ـ ﴿ومن شرِّ حاسد إذا حسد﴾: أظهر حسدَه، وعمل بمقتضاه، كما فعل أفراد من اليهود الحاسدين للنبي ﷺ، وذكر الثلاثة الشامل لها «ما خلق» بعده لشدة شرها.

﴿سورة الناس﴾

١ ـ ﴿قل أعوذُ بربِّ الناس﴾: خالقِهم ومالكِهم، خُصوا بالذكر تشريفاً لهم، ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوِس في صدورهم.

٢ ـ ﴿ملكِ الناس﴾.

٣ ـ ﴿إلهِ الناس﴾، بدلان، أو صفتان، أو عطفا بيان، وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان.

٤ ـ ﴿من شرِّ الوسواس﴾ أي: الشيطان، سمِّي بالحدث لكثرة ملابسته له ﴿الخناس﴾ يَخنُس كلما ذُكر اللّهُ.

٥ ـ ﴿الذي يُوسوس في صدور الناس﴾: قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله.

٦ ـ ﴿من الجنة والناس﴾، بيان للشيطان الموسوس أنه جنِّيٌّ وإنسيٌّ، كقوله تعالى: (شياطينَ الإنسِ والجنِّ)، أو «من الجنة» بيان له، و«الناس» عطف على «الوسواس».